صدقت يا حجار!

الأربعاء 11 سبتمبر 2013 12:09 م

أ.د جمال عبد الستار

أرسل إلى بعض الأحباب أحدث إصدارات الشئون المعنوية ، أغنية يشدوا بها الحجار معلنا عن تقسيم الشعب المصري ، بقرار رسمي من السلطة الانقلابية الحاكمة .
قرار بتقسيم الشعب فكريا ، وأخلاقياً ،وتاريخياً ، و حضارياً ، ثم كانت المأساة بقرار التقسيم العقدي !! و هو تقسيم عقدي جديد لم يُدرس إلا في أروقة الشئون المعنوية !! فقد أعلنت سلطة الانقلاب عن تكفير من يعارض الانقلاب ، ليس بالفتوى من كهنه المعبد فقط ، و لكن بالأغاني التي تبشر الأمة بالفجر الجديد ،أو إن شئت فاقرأ بضم الفاء .
ومن الواضح أن الشئون المعنوية استغنت عن الكهنه بعد أن قاموا بدورهم ،وألقت بهم في سلة المهملات !! ليقوم بعدهم الراقصون و الراقصات ، والساقطون والساقطات بمهمة تثقيف الأمة و تفقيهها ، على وزن القبلة حلال و لا حرام لام كلثوم !! فقد أصبح لهؤلاء السفلة في المجتمع الأثر الأكبر من الإمام الأكبر!! والتأثير الرائق من المفتي السابق !!
نعم (لينا) رب (و ليكم) رب كما زعمتم !!
إن ربكم الذي تتعبدون له بهذه الجرائم يقينا ليس الله العظيم الذي حرم البغي و الظلم ، يقينا ليس ربنا العظيم الذي حرم الدماء و الأعراض ، يقينا ليس ربنا العظيم الذي خلق الإنسان و كرمة ، و حفظ دمه وحرمه ، بل حرم الاعتداء عليه و لو بشطر كلمة !!
يقينا ربكم الذي تزعمون ليس ربنا العظيم الذي جعل حرمة الإنسان أعظم من الكعبة .
يقينا ليس ربنا العظيم الذي لا يحل حرق المصابين !! ويحرم الاعتداء على المساجد والساجدين ،ناهيك عن إحراقها!! و تخريبها ! وضربها بالأسلحة و الرشاشات !! و تدنيسها بالأحذية و الإهانات !! ثم إغلاقها ومنع الصلاة فيها!! و حرق المصحف الشريف .
يقينا الذي تتعبدون له بالطغبان ليس ربنا العظيم الذي جعل تكريم الإنسان بعد موتة واجبا شرعيا ، فأوجب على المسلميين تنظيفة و تغسيلة، و تطيبية و تكفينة ، و تكريمة و دفنة، و حرم نبينا الكريم النيل منة أو الإساءة إلية بذكر مساوئة أو بالوقوف فوق قبرة ، أو الجلوس علية ،أو كسر عظمة ، ناهيك عن إلقاء الجثث في الشوارع و تجريفها بالبلدوزر!! و إضرام النار فيها عن قصد و تعمد ،بل و تخطيط مسبق !!!
يقينا الذي تتعبدون له بهذة الأفعال ليس ربنا العظيم الذي أدبنا بكتابه فعلمنا (و لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) و أرشدنا إلى الإحسان و كتبة علينا في كل شئ ، وكما في الحديث " (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيْحَتَهُ (، وأعطانا النموذج في التعامل (لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين)
يقينا الذي تتعبدون إلية بهذه الجرائم ليس ربنا اللطيف الخبير ، ليس ربنا الرحمن الرحيم ، الذي جعل للمرأه مكانا و مقاما ، و حصن مكانتها و رفع مقامها ، فربنا الذي نعبده حرم الاعتداء على النساء و إهانتهم ، ناهيك عن التحرش بهن !! و تعذيبهن ، و خطفهن من المساجد او الطرقات أو البيوت !!!!
يقينا ليس ربنا العظيم الذي تتعبدون له بقتل الساجدين !! و تعذيب الصائمين ! و إحراق المصابين، و تفزيع الآمنين !! و حبس العلماء ، وأولي الألباب العاملين ، ورجال الدعوة المجاهدين الصامدين !! أنتم تعبدون أهوائكم و شياطينكم .
يقينا ليس ربنا العظيم الذي تتعبدون لة بموالاة غير المسلمين، و محاربة الصالحين !! يقينا ليس ربنا العظيم الذي تتعبدون له بمعاداة إخواننا المجاهدين في فلسطين بحصارهم ، و تجويعهم ،و إرهابهم ،و تشويه صورتهم ، و تهديدهم و مقاطعتهم ، في الوقت الذي تتواصلون فيه مع الصهاينة المحتلين!! و تتزاورون فيه مع اليهود الملاعين !! و تنسقون فيه مع الأمريكان الحاقدين !!
نعم آلهتكم أهواءكم التي لا تعرف الصدق ، و لا تأمر بالعدل ، و لا تحب الخير، و تدعو للفرقة و التناحر ، وتبغض الأخوة و التواصل !!.
أهواءكم التي تعبدون تدعو للرذيلة ،و تكرة الفضيلة ،و تمجد الساقطين التافهين ،والسكارى و المخمورين .. في الوقت الذي تعادي أهل العلم والإيمان ، و تبغض أهل الفضيلة و الإحسان !!!

أنا أدلكم على ربكم الذي تعبدون ، و إلاهكم الذي له تخضعون ، وسيدكم الذي له تسمعون ، أنتم تعبدون أهوائكم ،و للأسف فإنكم تعبدون الهوى عن علم و ليس جهلا ، فالكهنه الذي أحلوا لكم القتل ليسوا جهلاء ، و لكنهم ضلوا و أضلوا عن علم ، واسمع إلى ربنا العظيم يصف تلك الحالة بقوله سبحانه :

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ .